

ذخائر العقبي

[201] فقلت لآخي انطلق إلى هذا الرجل كلمة وائتنى بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال واٍ لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فأخذت جرابا وعصا ثم أقبلت إلى مكة وجعلت لاعرفه وأكره أن أسأل عنه فأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد قال فمر بي على فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أحدثه فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لاسأل (1) عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي على فقال أما آن للرجل أن يعرف منزله قال قلت لا قال فانطلق معي فذهبت معه ولا يسأل أحد منا صاحبه عن شيء حتى إذا كان الثالث فعل به مثل ذلك فأقامه على معه قال له ألا تحدثني قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة قال قلت ان كنتم على أخبرتكم قال فاني أفعل قال قلت له بلغنا انه خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فأرسلت آخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال أما انك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني أدخل حيث أدخل فاني ان رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأنى أصلح نعلي وامض أنت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض على الاسلام فعرضه فأسلمت فقال لي يا أبا ذر اكتب هذا الامر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والذي بعثك بالحق نبيا لاصرخن بها بين أظهرهم فجاء إلى المسجد وقریش فيه فقال يا معشر قریش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا قوموا إلى هذا الصابي فقاموا فضربت حتى لاموت فأدركني العباس فأكب على ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجرکم وممرکم على غفار فأقلعوا عني فلما أصبحت من الغد فغدوت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا إلى هذا الصابي فصنع بي مثل ما صنع بالامس وقال فكان هذا أول اسلام أبي ذر. أخرجاه واللفظ للبخاري. (شرح): انى وان بمعنى أي حان وقته. (1) في نسخة (لا سألت) وهو تحريف.